

يا حكام الخليج أنقذونا وأنفسكم قبل أن يحل غضبنا علينا جميعا



محمد صالح المسفر

يا حكام الخليج أنقذونا وأنفسكم قبل أن يحل غضبنا علينا جميعاً

لماذا الخوف على امن الخليج من إيران بما يستدعي تواجد قوى استعمارية في المنطقة؟
بعنائكم لحزب الاصلاح باليمن بذريعة محاربة الإخوان ترتكبون خطأ استراتيجياً رهيباً ستندمون عليه
حين لا ينفع ندم.

بيان رسمي سعودي ينسف جهودا وآمالا عاشها أهل الخليج لثلاثة ايام من الاتصالات بين العواصم الخليجية
المعنية.

هل تحولت الدولة السعودية من دولة متبوعة إلى تابعة تحركها وتسير سياستها أيد وعقول لا تملك خبرة
ومكانة القيادة السعودية؟

* * *

(1)

عاش الشعب العربي في الخليج في مطلع الاسبوع الماضي فترة امل ان ازماته "حصار قطر، وحرب اليمن،
والتدخل في ليبيا، وفي تونس والسودان بأموال الخليج وتدافع اساطيل القوى الغربية نحو الخليج تحت
شعار حماية أمن الخليج" ستجد حلا مرة والى الابد.

فتأمل اهل الخليج ان حصار قطر من الاشقاء والذي لم يسلم احد من آثاره السلبية حكومات ومؤسسات عامة وخاصة وفردية اوشك على ان يرفع.

ذلك الامل رافق الرسائل الخطية التي تم تداولها بين قادة السعودية والكويت وقطر، استبشر الناس خيرا وقالوا قرب الفرج وعاد العقل والحكمة الى رؤوس قادة الحصار والحرب في اليمن.

(2)

أمير دولة الكويت و"حكيم الخليج" الشيخ صباح، وهو يعد حفاثه للسفر الى أمريكا لمقابلة الرئيس الامريكى استكمالا لمشروعه السلمى في الخليج، خرجت علينا وكالة الانباء السعودية ببيان رسمي ينسف كل الجهود والآمال التي عاشها أهل الخليج لفترة ثلاثة ايام من الاتصالات بين العواصم المعنية في الخليج العربي.

وترد الخارجية القطرية ببيان تفند ما جاء في البيان السعودي من مغالطات وحجج واهية، وهنا ازدادت الهوة بين قطبي الحصار "الرياض وابوظبي" ودولة قطر، وفقد الناس الامل الذي كان يحدوهم نحو الانفراج.

يورد بعض المهتمين بالشأن الخليجي من العرب ان هذا الارتداد السعودي جاء نتيجة لاتصالات سريعة بين القاهرة والرياض وابوظبي ترفض اي تقارب مع قطر او حتى محاولات تخفيف الحصار عنها. في أحد المجالس "الديوانيات" طرح احد رواد المجلس سؤالاً استنكارياً مؤداه:

هل تحولت الدولة السعودية التي كانت متبوعة من جميع الدول العربية والاسلامية الى دولة تابعة تحركها وتسير سياستها الخارجية وحتى الداخلية ايد وعقول لا تملك من الخبرة والمكانة ما تملكه القيادة السعودية؟

هل تجمد العقل وانعدمت الحكمة التي كانت تدار بها السعودية منذ عهد الملك عبد العزيز مؤسس الدولة السعودية الثالثة مرورا بملوكها الخمسة الراحلين؟ والحق، انه امر غريب عجيب ان يتحول المتبوع الى تابع.

(3)

في الخليج العربي بلغ السيل الزبى، فقد تكاثرت اساطيل الدول الاستعمارية برا وبحرا وجوا، برغبة بعض حكام الخليج، ذات الاطماع في ثروات خليجنا العربي، واستغلال مكانته الاستراتيجية، بذريعة حماية أمن الخليج من إيران، وخطوط الملاحة البحرية، وحماية ناقلات النفط من تعرضها لأي مانع يحد من ابحارها.

والسؤال الذي يطرح هنا: أليست ابوظبي والرياض تملكان اقوى واكبر سلاح جوي فتاك كما تقول المعلومات الصادرة من تلك العواصم، وانهم يملكون صواريخ هجومية عالية الدقة كما يملكون صواريخ مضادة

وراح بعض مشاهير الشاشة في الرياض يبشرون بأنهم يستطيعون تدمير إيران ومحوها من الجغرافيا، إذا كان هذا صحيحا فلماذا الخوف على أمن الخليج من إيران أو غيرها الأمر الذي يستدعي تواجد قوى استعمارية في المنطقة؟.

يقول الرئيس الأمريكي ترامب أننا نحميكم من إيران وعليكم أن تسددوا فواتير الحماية، معنى ذلك أن هذه الأساطيل مدفوعة التكاليف من بعض حكام الخليج بينما مواطنوهم يعيشون تحت قهر العُسرة. فأسعار البترول الاستهلاكي اليومي ارتفعت في معظم دول الخليج بأسعار خيالية، ضرائب فرضت على الناس، أسعار الكهرباء والماء في بعض الدول الخليجية لا تقل ارتفاعا عن أسعار البترول المستهلك لسير المركبات، أسعار تذاكر السفر جوا لا تطاق. وفي يقيني كل ذلك من أجل توفير أموال لتسد العجز في ميزانية تلك الدول نتيجة الانفاق على التواجد الأجنبي المسلح في المنطقة وعلى استرضاء الرئيس الأمريكي ترامب الذي لا يمكن التنبؤ بخطواته وقراراته السياسية.

(4)

يا حكامنا الميامين، لماذا تزجون بأنفسكم ومواطنيكم وأموالكم في نزاعات لن تعود عليكم بالنفع؟، حرب اليمن هدفها استرداد العاصمة صنعاء من الحوثيين الذين بغوا على الحكومة الشرعية كما أعلنتم، والمفروض أن الحرب تدور رحاها في صنعاء وتخومها وتمتد إلى صعدة شمالا وما جاورها.

لماذا تنتشر الحرب إلى جنوب اليمن بعيدا عن ميدان المعركة مع الحوثيين، وتختلقون حربا وتزرعون عداوات لكم وللمواطنين في خاصرتكم الجنوبية.

المجال الحيوي للسعودية أمنا واقتصادا وقوة يكمن في اليمن الموحد لا اليمن المفكك اليمن القوي لا اليمن الضعيف. إن الحرب في جنوب اليمن اليوم بقيادة ما يسمى المجلس الانتقالي وأجهزته المسلحة من قوات الحزام الأمني والنخب وغير ذلك من الميليشيات المسلحة تستهدفكم، إنها في الجنوب اليمني للتمكن والتطويق وإحكام الطوق عليكم من الشرق والجنوب والغرب، البحر الأحمر.

بعنائكم لحزب الإصلاح في اليمن تحت ذريعة محاربة الإخوان المسلمين ترتكبون خطأ استراتيجيا رهيبا ستندمون عليه عندما لا ينفع الندم.

أعترف بأنني لست من أنصار الإخوان المسلمين أو أي حزب ديني وإنما كان، ولكنكم تتخلون عن سلاحكم العقائدي الذي يستطيع مواجهة حزب وتنظيم عقائدي آخر كما هو الحال في اليمن "الحوثيين".

فهذا التنظيم "الحوثيين" يجد سندا له يشد من أزره مالا وسلاحا وإعلاما وتوجيها، وأنتم تمعنون في قتل واضعاف حليفكم العقائدي في اليمن وغيره.

إنني لكم ناصح أمين شدوا من أزر السلطة الشرعية بقيادة عبد ربه منصور حليفكم لفرض هيبتها وسلطانها

على العاصمة اليمنية الثانية عدن وكل الجنوب من المهرة شرقا وحتى البحر الاحمر غربا. ان الحوار الجاري في جدة الذي فرضتموه على السلطة الشرعية اليمنية مع الانفصاليين لن يجلب لكم الاستقرار. إذا اردتم الحوار الناجح والمجدي بين مكونات الشعب اليمني فعودوا الى "الحوار الوطني" الذي جمع كل مكونات الشعب اليمني السياسية والقبلية والمذهبية والذي اصحت مخرجاته مطلبا وطنيا يمنيا لتحقيق العدالة والمساواة بين الناس في اليمن.

آخر القول: النصيحة لأهلنا في الرياض شدوا أزركم بإخوانكم في قطر برفع الحصار أولا، وشدوا أزركم في اليمن بـ"الحوار الوطني" وایقاف الحرب الى جانب التصالح مع الجبهة الداخلية، وبذلك تحققون أمنكم واستقراركم وتستعيدون هيبتكم في المجتمع الدولي التي اهتزت في الأعوام الأخيرة.

* د. محمد صالح المسفر أستاذ العلوم السياسية بجامعة قطر

المصدر | الشرق القطرية